الشخصية العلمية والموضوعية
فى البحث

أ . د . محفوظ عزام *

تعتمد الشخصية العلمية على أربعة مقومات أساسية هى المقومات البيئية والجسمية والعقلية والنفسية.

فالبيئة- بعناصرها المختلفة من طبيعية واجتماعية وثقافية وسياسية - لها أثرها الفعال جدا فى تكوين الشخصية بعامة ، وفى تكوين الشخصية العلمية بخاصة .

كما أن القدرة الجسمية العامة ضرورية بالقدر الذى يتناسب وميدان تخصص العالم، فجميع العلماء يحتاجون الى أجسام صحيحة لا تهدد نشاطها الآلام التى تصيب النفوس بالسآمة والملل وتعوق استمرار العمل العلمى وتمنعه من الوصول إلى غايته المرادة .

وإذا كانت القدرة الجسمية العامة ضرورة للشخصية العلمية فإن قدرة الحواس أكثر ضرورة وأهمية ، لأنها وسيلتنا فى تناقل العلم وفى البحث العلمى ، فكلما كانت الحواس أقوى وأسلم كانت القراءة أصح،والكتابة أدل ، والسماع أوضح ، والمشاهدة

* أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بكلية الدراسات العربية - جامعة المنيا.

أبين، والملاحظة أدق ، والتجربة أوثق .

أما المقومات العقلية فتتمثل فى ثلاث مقومات هى المنهج واللغة والموضوعية .

وأما المقومات النفسية فتتمثل فى اثنين من المقومات هما : المقومات الانفعالية والمقومات الأخلاقية .

والمقومات الانفعالية تندرج تحت مقوم واحد رئيسى هو حب الحقيقة ، فحب الحقيقة طابع أساسى مميز للشخصية العلمية ، لأن الإنسان بطبيعته يميل إلى الراحة وتجنب العقبات والمشكلات والإرهاق العقلى ، أما شخصية العالم فهى شخصية مولعة بحب المعرفة ، تجد لذاتها فى الاحتيال لوصالها وسلواها فى معالجة مشكلاتها ، ونشوتها فى الغيبوبة بين أحضان مراجعها ومعاملها إلى درجة تنسى معها كل ماسواها ، حتى أنها تنسى أمس حاجاتها المادية ، وهى اللقمة التى تقيم صلبها .

ولهذا نجد ابن سينا يقرر أن أحب اللذات وأشبهها بنعيم الجنة لذة المعرفة وحل المشكلات الفكرية المنغلقة ، فهو يقول " فإن كان لما يقولونه من اللذة الأخروية مثال من الأمور الدنيوية فانحلال شك مشكل إذا ظهر ، ولو خُيِّر الفاضل السيرة بين أن تبقى مسألة إلهية منغلقة عليه وعوض عنها ألذ لذة حسية لما آثرها ، فانحلالها عليه عنده فى غاية اللذة " (١) .

إذا كان هذا هو حال المقومات الانفعالية فإن المقومات الأخلاقية للشخصية العلمية تعد بمثابة شجرة تنهض على جذور حب الحقيقة ، هذه الشجرة ساقها الأمانة ، وفروعها الإخلاص والتصميم والشجاعة والتضحية ، والصبر والتواضع .

فالعالم المحب للحقيقة أمين مخلص ، لايستغل نشاط عقله فى اللعب بالأفكار وتشويه الحقائق ، تحت تأثير أى غرض مهما يكن ، ذاتيا كان أو حزبيا ، أو وطنيا أو غير ذلك ..... والإخلاص يستلزم التصميم الذى يقوم على صلابة العقل وتحديده ، والصلابة والتحديد صفتان متلازمتان ، وهما صفتان خلقيتان ، لأن العالم يستطيع

---

(١) ابن سينا : كتاب الهداية، تحقيق د. محمد عبده ، مكتبة القاهرة الفقرتان ١٢٧، ١٢٨ .

أن يكون محددا إذا بذل جهده فى سبيل ذلك ، ومتى استطاع أن يكون محددا استطاع أن يكون صلبا، فالأمر يرجع إلي الإرادة والاهتمام ومحاسبة النفس دون هوادة ولاتحيز ، كما يعد العمق لونا من التصميم كذلك ، وبالتالى فهو صفة خلقية ، لأن مصدر السطحية فى عقلية العالم هى تهاونه مع نفسه وقناعته بالقليل وتوقفه عن البحث فور عثوره على المادة الكافية لتسطيرصفحة مزوقة أو مقالة منمقة . أما مصدر العمق فى عقلية العالم فهو إصراره على استبطان الأمور والتوغل فى حقائق الأشياء ، وازدياد شغفه بالاستطلاع كلما تكاثفت أمامه الظلمات،وكيف يخشى الظلمات وليس له من رسالة إلا أن يشيع النور فى أعماقها ؟ إنه على العكس يطرب بما يكشفه متحسسا تحسس الضرير أكثر من طربه بما يصادفه فى وضح النهار المضىء .

لكن تصميم العالم وما يشتمل عليه من صلابة وتحديد وعمق يجب أن ترعاه الشجاعة والتضحية . كما أن الصبر أكثر لزوما للعالم لأن العالم يسير متعقبا شبح الحقيقة الذى لا يلوح له إلا ليهرب منه ، ولأنه يفتح دائما عين فكره حتى لا يتخبط فى سيره ، ولأنه يجب أن يفكر مستقلا فلا يتعاون معه غيره .

أما التواضع فهو قمة الصفات الخلقية للعالم ، لأن الأمانة والإخلاص والتصميم والشجاعة والتضحية والصبر صفات خلقية لايمكن أن تجتمع إلا لمتواضع أغناه نور الفكر عن بريق المسرح ، وعالمية العلم عن طنين الشهرة ، وكبرياء الحق عن غرور الباطل ، فما أسهل عنده إذا جهل شيئا أن يعترف بجهله لذلك الشىء ، لأن أمانته وإخلاصه يحولان بينه وبين الإفتاء بما يجهل ، وتصميمه وشجاعته يعينانه على قمع الهوى ونزعات الادعاء الكاذب ، وتضحيته وصبره يهونان عليه همس المتقولين وضحك الساخرين .

تلك هى المقومات الأساسية للشخصية العلمية.وإذا جاز لنا أن نشبه هذه الشخصية بشجرة فإن المقومات الأساسية البيئية تقوم منها مقام طبيعة التربة والمناخ ، والمقومات الجسمية تقوم - مقام طبيعة الأصول والفروع، والمقومات العقلية تقوم مقام طبيعة الأزهار والثمار ، والمقومات النفسية تقوم مقام طبيعة الروح التى تنبعث فى أعماقها

فتحفظ على كيانها الحياة والاستمرار وتخلع عليها النضرة والبهاء .

وإذا كان لنا أن نقول شيئا فيما يتعلق بالشخصيةالعلمية فإننا نقول إن بناء الشخصية العلمية جد لا هزل ، وعمل إرادى لا تلقائية ، وحقيقة تطلب وفق خطة مرسومة لا حلم يترك لعوامل الصدفة . إن البيئة المدنية الغنية بأسباب السلامة الجسمية والاستقرار النفسى والتثقيف الفكرى - تعد- من غير شك - أما قادرة على إنجاب الشخصية العلمية غير أن إنجاب هذه الشخصية ليس كافيا ،فكثيرا ما تولد ميتة وذلك إذا ولدت بدون خُلق ، فيجب ان يدخل فى الحساب إصلاح القلوب قبل إصلاح الأبدان وتهذيب النفوس قبل تهذيب العقول .

كما أن ولادة الشخصية العلمية حية ليس نهاية المطاف ، بل لابد من استمرار هذه الحياة ، وذلك إنما يكون بحراسة أخلاق العالم من كل دواعى المحنة عن طريق تشجيعه ورفع مستواه والتنويه بجهوده وإعطائه حظه من التكريم فإن إهمال هذه الحقوق ربما حمل العالم عل طلبها فى ميدان آخر ، بل ربما ألجأه إلى الاتجار بعلمه ، فينقلب مضلا بعد أن كان هاديا ، أو منتج سلع مادية بعد أن كان منتج آلات فكرية.

يضاف إلى هذا - أيضا- أن استمرار الحياة للشخصية العلمية ليس كل شىء فقد تكون هذه الحياة مع استمرارها مشلولة عقيمة ، وإنما يكون ذلك غالبا فى حالتين :

افتقاد الحرية التى تسمح للعالم بالتعبير عن آرائه ، وانعدام الإمكانيات المادية التى تساعده على تنفيذ مشروعاته ، ولاتقل الحالة الثانية خطرا عن الحالة الأولى ، بل كثيرا ما يكون الطائر السجين أسعد حالا من كسير الجناح .

هذه هى لمحة سريعة عن الشخصية العلمية وبنائها ، والجانب الذى يهمنا فى هذا المقام هو " الموضوعية والنزاهة فى البحث " .

فالموضوعية - كما عرفنا- مقوم مهم من المقومات العقلية للشخصية العلمية ، كما أنه فى الوقت نفسه أحد المقومات النفسية الخلقية لهذه الشخصية ، وهى - أيضا- إحدى الخصائص المهمة للتفكير العلمى .

إن الموضوعبة تعنى - فى مفهوم بسيط - أن يحرص الباحث أو العالم على معرفة

الوقائع كما هى فى الواقع ، لا كما تبدو فى تمنياته هو . كما أن النزاهة تعنى - فى مفهوم بسيط أيضا - إقصاء الذات أى تجرد الباحث عن الأهواء والميول والرغبات وابعاد المصالح الذاتية والاعتبارات الشخصية ، ومن ثم فهى تقتضى إنكار الذات وتنحية كل ما يعوق تقصى الحقائق من طلب شهرة أو مجد ، أو استغلال للثراء مع اعتصام بالصبر والأناة ، وحرص على توخى الدقة حتى يتسنى للباحث أن يفحص موضوعه فى أمانة ومن غير تحيز ، وكل هذا يستلزم طاقة أخلاقية وروحا نقدية وتحررا من أى سلطة يمكن أن تملى عليه رأيا . بهذا يتوخى الحق ويخلص فى طلبه ، ويستبعد التعصب ويتفادى إغراء الهوى ويتفانى فى تحرى الحقائق وتمحيصها وفاء بحق الأمانة العلمية .

والموضوعية - بهذا المعنى- تعد بمثابة العقيدة التى يعتبر اعتناقها إيمانا بالعلم وجحودها أو الإخلال بها كفرا به وانسلاخا منه .

فالباحث المؤمن حينما يتصدى لبحث موضوع ما ينحصر فيه ولا يشرك به ، وسبيله إلى ذلك أن يقف من الظواهر الخاصة به موقف الفاحص المتأمل ، يستفتيها فى تواضع وفطنة ثم ينتظر جوابها فى إصغاء ويقظة ، مصما أذنيه عن كل ماعدا ذلك فلا معقب لحكم الظاهرة ، ولا مبدل لجوابها .

والإذعان لحكم الظواهر يقتضى استقلال العقلية العلمية وتحررها من ربقة الأفكار السابقة ، واعتصامها بالشك حيال كل ما تلقنه دون أن تضعه على منضدة البحث ، وتتثبت من صحته على هدى منهج علمى صحيح .

والمقصود بالشك هنا الشك المنهجى الذى عرفه المسلمون من أمثال ابن سينا والغزالى فى بحوثهم ، وديكارت وغيره من فلاسفة وعلماء الغرب.ومن الجدير بالذكر القول بأن المسلمين كانوا أدق من علماء الغرب فى تسمية الشك حيث سموه تشككا تميزا له من الشك بالفعل .

يقول ابن سينا :" ولى فى الأصول المشرقية خوض عظيم فى التشكك ثم فى الكشف" (١).

والشك المنهجى أو التشكك نوع من الحذر يعصمنا من التسليم بفكرة من حقها أن ترفض أو نتردى فى خطأ من شأنه أن يتجنب ، ولا يصح أن ينقلب التشكك إلى شك بالفعل ، أى شك فى الحقيقة والعلاقات القائمة بين الظواهر ، فإن الشك فى وجود الحقيقة يتناقض مع السعى فى طلبها والشك فى أحكام الظواهر يتناقض مع إستفتائها والاحتكام اليها . إن إيمان الباحث لا معنى له إلا الاعتقاد بوجود الحقيقة ، وبحتمية الترابط بين الظواهر وبأن الأمور لا تجرى بمحض الصدفة أو الحظ ، ولكن وفقا لقانون ثابت لايبرم اليوم ما ينقضه غدا .

إن الموضوعية تعنى أن يكون الباحث طالبا للحق منصفا لايتعصب لفكرة سابقة أو لشخص ما أو حزب أو طائفة أو مذهب أو بلد أو دين أو عقيدة أو دولة أو غير ذلك مما يتعصب له الناس.واذا كان المحدثون قد أوجبوا على الباحث أن يتوخى الموضوعية فى كل بحث يتصدى له فإننا نجد المفكرين المسلمين قد سبقوا إلى هذا المضمار فقد فطنوا إلى أن الموضوعية والنزاهة فى البحث من المقومات العقلية والنفسية المهمة والى أنهما من خصائص التفكير العلمى ومقوماته الأساسية .

فمن ذلك ما يوضحه " ابن الهيثم " لنا حيث يقول إن " الحق مطلوب لذاته وكل مطلوب لذاته فليس يعنى طالبه غير وجوده ، ووجود الحق صعب والطريق إليه وعر ، والحقائق منغمسة فى الشبهات ، وحسن الظن بالعلماء فى طباع جميع البشر ، فالناظر فى كتب العلماء إذا إسترسل مع طبعه، وجعل غرضه فهم ما ذكروه وغاية ما أوردوه ، حصلت الحقائق عنده وهى المعانى التى قصدوا لها ، والغايات التى أشاروا إليها،وما عصم الله العلماء من الزلل ، ولاحمى علمهم من التقصير والخلل ، ولو كان ذلك كذلك لما اختلف العلماء من شىء من العلوم ، ولا تفرقت آراؤهم فى شىء من حقائق الأمور والوجود بخلاف ذلك ، فطالب الحق ليس هو الناظر فى كتب المتقدمين المسترسل مع

---

(١) ابن سينا : المباحثات ص٢٢٨ .

طبعه فى حسن الظن بهم ، بل طالب الحق هو المتهم لظنه فيهم المتوقف فيما يفهمه عنهم ، المتبع الحجة والبرهان ، لاقول القائل الذى هو إنسان ، المخصوص فى جبلته بضروب الخلل والنقصان ، والواجب على الناظر فى كتب العلوم ، إذا كان غرضه معرفة الحقائق أن يجعل نفسه خصما لكل ما ينظر فيه ويجعل فكره فى متنه وفى جميع حواشيه ، ويحصه فى جميع جهاته ونواحيه ويتهم أيضا نفسه عند خصامه ، فلا يتحامل عليه ولا يتسمح فيه، فإنه إذا سلك هذه الطريقة انكشفت له الحقائق ، وظهر ما عساه وقع فى كلام من تقدم من التقصير والشبه " (١) .

ويقول ابن الهيثم فى موضع آخر :" ولجعل غرضنا فى جميع ما نستقريه ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى ، ونتحرى فى سائر ما نميزه طلب الحق لا الميل مع الآراء .. وليس ينال من الدنيا أجود ولا أشد قربة إلى الله من هذين الأمرين " (٢) .

فالحرص على توخى الحق والإخلاص فى طلبه، وإقصاء الذات بكل ميولها ونزواتها ، واستبعاد المصالح الشخصية والاعتبارات الذاتية ، وعدم التعصب ، وفاء بحق الأمانة العلمية .

ويقول الجاحظ :" جنبك الله الشبهة وعصمك من الحيرة ، وجعل بينك وبين المعرفة نسبا ، وبين الصدق سببا ، وحبب اليك التثبت ، وزين فى عينيك الإنصاف ، وأذاقك حلاوة التقوى ، وأشعر قلبك عز الحق ، وأودع صدرك برد اليقين ، وطرد عنك ذل اليأس وعرفك ما فى الباطل من الذلة ، وما فى الجهل من القلة " (٣) .

وقد أظهر الامام الغزالى من الأمانة العلمية ما يستحق أن يذكر فى هذا المجال فهو فى حملته على الفلاسفة والفلسفة يقول " علمت يقينا أنه لايقف على فساد نوع من العلوم من لايقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوى أعلمهم فى أصل ذلك العلم

---

(١) الحسن بن الهيثم: الشكوك علي بطليموس ، تحقيق د. عبد الحميد صبره و د. نبيل الشهابى ، المقدمة .

(٢) الحسن بن الهيثم: المناظر المقدمة .

(٣) الجاحظ :الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، جـ١ المقدمة .

ثم يزيد عليه ويجاوز درجته ، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم ... إن رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمى فى عماية " (١) .

من أجل هذا لم يقدم الإمام الغزالى على نقد الفلسفة وتفنيد أباطيلها إلا بعد أن أكب على دراستها ، وتفوق على أهلها فى فهم أسرارها ، لأن من الضلال الواضح أن تنقض مذهبا لم تحسن فهمه وتتعمق العلم بحقيقته ، بل زاد الغزالى فلخص الفلسفة فى كتاب " مقاصد الفلاسفة" قبل أن يضع كتابه "تهافت الفلسفة" فى هدم الفلسفة . فقد كانت الأمانة العلمية تقتضيه أن يعرض مذهب خصومه وكأنه واحد منهم بل خير مما يعرضه أحسنهم .

أما ابن رشد فقد جاهر بحبه للحق فى ذاته من غير نظر إلى قائله أو اهتمام بعقيدته ، فهو يقول :" إنه يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا من ذلك .وسواء أكان ذلك الغير مشاركا لنا أو غير مشارك فى الملة ... وأعنى بغير المشارك : من نظر فى هذه الأشياء من القدماء قبل ملة الإسلام ....يجب علينا إن ألفينا-لمن تقدم من الأمم السالفة - نظرا فى الموجودات ، واعتبارا لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان ، أن ننظر فى الذى قالوه من ذلك ، وما أثبتوه فى كتبهم ، فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم ، وسررنا به ، وشكرناهم عليه،وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه ، وحذرنا منه ، وعذرناهم " . (٢)

وقد حدد علماء التربية المسلمون آدابا يجب أن يتحلى بها العالم منها " أن يلازم الإنصاف فى بحثه (٣)" بمعنى أن يكون أمينا فى بحثه نزيها موضوعيا ، يبحث عن الحق لذاته .

بل عد هؤلاء العلماء الإنصاف فى البحث والموضوعية والنزاهة فيه من أعظم فوائد العلم، يقول الإمام الشوكانى :" فإذا وطنت نفسك أيها الطالب على الإنصاف

---

(١) الغزالى: المنقذ من الضلال ، تحقيق د. عبد الحليم محمود ص٣٤١ .

(٢) ابن رشد: فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، تحقيق محمد عمارة ص٢٦ ، ٢٨.

(٣) ابن جماعة :تذكر السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم ص٤٢ .

وعدم التعصب لمذهب من المذاهب ولا لعالم من العلماء ، بل جعلت الناس جميعاً منزلة واحدة ... فقد فزت بأعظم فوائد العلم وربحت بأنفس فرائده ، ولأمر ما جعل صلى الله عليه وسلم المنصف أعلم الناس وإن كان مقصرا ، فإنه أخرج الحاكم فى المستدرك وصححه مرفوعا (أعرف الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصرا فى العمل ، وإن كان يزحف على استه "..... فانظر كيف جعل صلى الله عليه وسلم المنصف أعلم الناس، وجعل ذلك هو الخصلة الموجبة للأعلمية ولم يعتبر غيرها ، وإنما كان أبصر الناس بالحق إذا اختلف الناس لأنه لم يكن لديه هوى ولاحمية ولاعصبية لمذهب من المذاهب أو عالم من العلماء فصفت غريزته عن أن تتكدر بشىء من ذلك ، فلم يكن له مأرب ولا مقصد " [1].

لكن ما هى الأسباب التى تؤدى بالباحث إلى عدم الإنصاف والوقوع فى التعصب والبعد عن الموضوعية ؟

الواقع أن هناك أسباباً كثيرة جدا للخروج عن دائرة الإنصاف والوقوع فى موبقات التعصب ، منها :

١- أن ينشأ الباحث فى بلد قد تمذهب أهلها بمذهب معين واقتدوا بعالم مخصوص. " فأهل هذا المذهب يعتقدون أن الحق بأيديهم وأن غيرهم على الخطأ والضلال والبدعة ، وأهل المذهب الآخر يقابلونهم بمثل ذلك ، والسبب أنهم نشأوا فوجدوا آبائهم وسائر قراباتهم على ذلك ، ورثه الخلف عن السلف والآخر عن الأول ، وانضم إلى ذلك قصورهم عن إدراك الحقائق بسبب التغيير الذى ورد عليهم ممن وجدوه قبلهم" [2] .

٢- حب الشرف والمال اللذان هما أكثر عداوة للإنسان من ذئبين ضاريين [3].

---

(١) الشوكانى: طلب العلم وطبقات المتعلمين ص١٠ .

(٢) المرجع السابق ص١١ .

(٣) المرجع السابق ص٢٣ .

٣- ما يقع بين العلماء والباحثين من الجدال والمراء " فإن الرجل قد يكون له بصيرة وحسن إدراك ومعرفة بالحق ورغوب إليه فيخطىء فى المناظرة ويحمله الهوى ومحبة الغلب وطلب الظهور على التصميم على مقاله وتصحيح خطئه وتقويم معوجه بالجدال والمراء " (١).

٤- أن يكون بعض سلف الباحث قد قال بقول ومال إلى رأى فيحمله حب القرابة على الذهاب إلى ذلك المذهب والقول بذلك القول وإن كان يعلم أنه خطأ،وذلك ليثبت أنه من بيت عريق فى العلم.

وعلى الرغم من أن هذا مما تميل إليه الطباع الإنسانية ، إلا أن الامام الشوكانى يلاحظ هنا ملاحظة ذكية حيث يرى أن العرب أكثر ميلا من غيرهم من الأمم إلى التحدث بأمجاد السابقين ويجدون فيه لذة عظيمة جدا " وهذا لاشك أن الطبائع البشرية تميل إليه ولاسيما طبائع العرب ، فإن الفخر بالأنساب والتحدث بما كان للسلف من الأحساب يجدون فيه من اللذة مالايجدونه فى تعدد مناقب أنفسهم (٢).

٥- النفاق للدولة والمجتمع ، إما خوفاً من الضرر من تلك الدولة واما محافظة على حظ قد ظفر به الباحث من تلك الدولة من مال وجاه ، واما استجلابا لخواطر العوام ومخافة من نفورهم عنه ، وإما طمعا يظن ويرجو حصوله من تلك الدولة أو من سائر الناس فى مستقبل الزمان والأيام كمن يطمع فى نيل رئاسة من الرئاسات ومنصب من المناصب كائنا ماكان ورزق من الأرزاق أو أى فائدة فإنه يخاف أن تفوت عليه هذه الفائدة المظنونة والرئاسة المطموع فيهافيتظاهر بما يوافق الناس ويتفق عندهم ويميلون إليه ليكون له ذلك ذخيرة ينال بها عرض الدنيا الذى يرجوه (٣).

---

(١) المرجع السابق ص٢٦ .

(٢) المرجع السابق ص٢٧ .

(٣) المرجع السابق ص٢٩ .

٦- أن يكون الباحث قد قال برأى فى مسألة ما واشتهر عنه ذلك فإنه يصعب عليه الرجوع عنه إلى مايخالفه وإن علم أنه الحق وتبين له فساد ما قاله [١].

٧- الأنفة من الرجوع إلى قول من هو أصغر سنا أو أقل علما أو أخفى شهرة حيث يظن الباحث أن فى ذلك عليه ما يحط من الرفعة والعلو [٢].

٨- أن يحاول الباحث أن يظهر أنه محقق متقن وأنه قوى الفهم سريع الإدراك صادق التصور فيحمله ذلك على دفع الحق إذا سبق فهمه إلى الباطل [٣].

٩- انقياد الباحث أحيانا وراء بعض العبارات،ويعدها قواعد مقررة قالها السابقون مع أنها فى واقع الأمر ليست فى الغالب سوى كلمات تكلم بها بعض من يعتقده الناس من أهل العلم الذين قبروا فى باطن الأرض ولا مستند لها إلا محض الرأى [٤].

١٠-المنافسة بين المتقاربين فى الفضائل أو فى الرئاسة الدينية أو الدنيوية[٥].

هذه هى بعض الأسباب التى تؤدى إلى عدم الموضوعية والنزاهة فى البحث والى عدم الإنصاف ومخالفة الحق ، وهناك أسباب أخرى كثيرة يضيق بنا المقام عن ذكرها عنا ، فإننا أردنا فقط أن ننبه على بعض الأسباب كأمثلة لعدم الموضوعية والنزاهة فى البحث،وهى أمور يجب أن تبتعد عنها الشخصية العلمية الحقيقية لا المزيفة .

---

(١) المرجع السابق ص٥٣ .

(٢) المرجع السابق ص٥٤ .

(٣) المرجع السابق ص٥٥ .

(٤) المرجع السابق ص٧٤. ٧٥ .

(٥) المرجع السابق ص٧٩ .